

## طب العميوباتي ( التجانسي ) بواسطة mohsen



الطب التجانسي: لا مرض بل مريض

يرتكز الطب التجانسي على مساعدة الجسم لعلاج

نفسه بنفسه، فيداوي الداء بمحلول من عشبة أو مادة طبيعية مخففة جدا تحرض العوارض

نفسها التي يعانيها المريض في حال استخدمت بشكل مركز. يعود اكتشاف هذا الطب إلى

القرن الثامن عشر على يد الطبيب الألماني صاموئيل هاهنمان الذي كان يعيش في منطقة

تلك فيها المناخ؛ وقد شعر بعجزه عن مداواة المرضى

، خصوصا أن الطب آنذاك لم يكن متطورا، فقد اعتزال مهنته والانتقال إلى ترجمة الكتب العلمية. في هذه

الأثناء حصل على كتاب للصيدلي وليام كوليم عن علاج مرض الملاريا بالكينا، فقرر أن يطبق العلاج على

نفسه، وصار يدون كل ما يشعر به بعد تناول عشبة الكينا. ولاحظ أنه، بعد انقضاء فترة معينة، بدأ يشعر

بعوارض الملاريا. فسجل اكتشافه الأول الذي يقول إن أية مادة طبيعية تتمتع بهيكلية معينة تعمل على

الشفاء من مرض معين؛ ولكنها تتسبب في عوارض المرض نفسه بعد تناولها بكمية كبيرة، وكان لهذه النبتة

كرة". وكان أن سمي هاهنمان اكتشافه هذا بـ "نظرية التشابه" *edutilimis loi de la*. غير أن هاهنمان لم

يكتشف عمليا الطب التجانسي، بل أعاد اكتشافه، لأنه كان موجودا قبل ألفي عام. ويعتبر أبقراط مكتشفه

الأول؛ إذ سبق أن قال بأن المرض إما أن يعالج بمثله أو بضده، علما أن الطب العربي اعتمد في أسسه على

الطب التماثلي الذي شكك المرجعية في أعمال ابن سينا.

ويؤكد د. عبد الحسنة فاعور أن الطب التجانسي

يعتمد "على إعطاء المريض مقادير ضئيلة من كل مادة ذات تأثير فارماكولوجي تستطيع أن تولد علامات مرضية

عند إنسان سليم. ويلفت إلى أن نظام اللقاحات المعتمد في الطب الحديث يقوم على مبدأ الطب التجانسي

عينه؛ إذ إنه يلقح الجسم بعينة من المرض التي قد يصاب بها المريض لخلق مناعة لديه. لا يدعي الطب التجانسي القدرة على علاج كل الأمراض، ولا سيما تلك الناتجة من نقص في الولادة، بل "يقتصر على الأمراض التي يستطيع الجسم أن يعالجها بنفسه من خلال إعطائه الدواء الذي يقويه وينشطه ويساعده في فرز المواد التي تعالجه". في الطب التجانسي ليس هناك مرض بل مريض؛ ولذلك يولي أهمية خاصة للعامل النفسي. والإنسان، بحسب هذه المدرسة، مكون من أربعة عوامل أساسية هي: البنية، المزاج، الاستعداد للمرض، والشخصية. ويرتكز تشخيص المرض، واختيار الدواء المناسب من بعد، على هذه العوامل مجتمعة. ويعيد الطب التجانسي بهذا المعنى الطاقة إلى الجسم ويسعى إلى تخفيفه وإزالة العوائق التي تمنعه من حفظ توازنه. ولا تختلف عقايد الطب التجانسي عن تلك المستخدمة في الطب العادي. فكلاهما مستخرج من نباتات ومعادن وأملاح ومواد حيوانية. غير أن الاختلاف يكمن في طريقة التحضير وطريقة تناول الدواء، وليس كميته. وتحضير الدواء يرتكز على تخفيف المادة بالماء بنسبة 1 في المئة، وصولاً إلى تخفيفه أكثر من ثلاثيه مرة، على أن ترافق كل عملية تخفيف عملية خلط وخصن بآلة خاصة لإعطائه قوة؛ ذلك أن العلاج يكون على مستوى ذبذبات المادة المخلوطة بالماء، وليس على مستوى المادة نفسها. ويفترض في العلاج أن يدل الجسم إلى موضع الخطأ فيه كي يصلحه.

منقول عن

mth.otuokool/٣٠tsugua\_eussi/moc.sgem٠o.rebaam//:ptth